فقدان المعنى في الحياة وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى طلبة الجامعة

م.د زينة عبد الأمير عبد الحسن
كلية التربية \الجامعة المستنصرية

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى فقدان المعنى في الحياة ومستوى الاحتراق النفسي لدى طلبة الجامعة، وكذلك التعرف على دلالة الفروق على وفق النوع (ذكور- إناث) ، فضلاً عن كشف العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، ومن أجل التحقق من ذلك فقد قامت الباحثة ببناء مقياس فقدان المعنى في الحياة إذ بلغ عدد فقراته بصيغتها النهائية (30) فقرة، وتبنت مقياس الاحتراق النفسي المعد من قبل (ماسلاك 1996) إذ بلغ عدد فقراته بصيغتها النهائية (22) فقرة، وقد تم التأكد من خصائصهما السايكومترية وتم تطبيق الأداتين على عينة بلغت (175) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من ثلاث كليات في الجامعة المستنصرية وهي (كلية العلوم وكلية الآداب وكلية التربية)، للعام الدراسي 2023/2022 وأظهرت نتائج البحث الآتي:

1. إن عينة البحث من طلبة الجامعة ليس لديهم شعور بفقدان المعنى في الحياة.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في فقدان المعنى في الحياة.
3. إن عينة البحث من طلبة الجامعة لديهم احتراق نفسي.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في الاحتراق النفسي ولصالح الذكور.
5. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين فقدان المعنى في الحياة والاحتراق النفسي تبعاً للعينة ككل.

كلمات مفتاحية : فقدان المعنى ، الاحتراق النفسي

Loss of meaning in life and its relationship with the combustion psychological university students

Dr. Zeina Abdul Amir Abdal_hassan
College of Education / University of Mustansiriya

It aims current research to identify the level of loss of meaning in life and the level of burnout among university students, as well as recognize the significance of differences on according to type (Zkor- female), as well as detect correlation between the two variables, in order to check it has the researcher to build the loss measure meaning in life as the number of paragraphs was finalized (30) items, and adopted a burnout prepared by the scale (Maslak 1996) as the number of paragraphs was finalized (22) items, has been confirmed _khasaisma Alsekoumtrah was applied instruments on a sample of (175) students were randomly selected from the three faculties at the University of Mustansiriya, namely, (Faculty of Science and Faculty of Arts and Faculty of Education), for the academic year 2022-2023 and the research showed the following results:

.1The research sample of university students do not have a sense of loss of meaning in life.

.2There were no statistically significant differences between (male and female) in the loss of meaning in life.

.3The research sample of university students have a burning myself.

.4There are significant differences between (male and female) in the burnout in favor of males.

.5The results of the statistical analysis there are no significant correlation between the loss of meaning in life and psychological combustion depending on the sample as a whole.

Keywords: loss of meaning, psychological burnout

الفصل الأول
التعريف بالبحث

مشكلة البحث

لقد اخذت ظاهرة فقدان المعنى للحياة في الآونة الأخيرة بالانتشار بين الشباب والمثقفين بشكل أكثر من بقية فئات المجتمع الأخرى، مما جعل منها مشكلة نفسية صحية اجتماعية تحتاج الى الدراسة والبحث، لاسيما وان الدراسات الحديثة في علم النفس أثبتت ان مشاعر فقدان المعنى من شأنها ان تؤثر سلبا على حياة الانسان وعلى صحته النفسية الجسمية، إذ تؤدي به في كثير من الاحيان الى الإكتئآب، أو الى الادمان على الكحول والمخدرات، او الى ايذاء النفس او الاخرين وتتمثل هذه الظاهرة بخليطٍ من مشاعر الخواء والفراغ والسأم والملل والعجز واللاجدوى التي تنتاب انسان هذا العصر، و يعلل علماء النفس سبب انتشارها بعاملين اساسيين: الاول كثرة الضغوط النفسية والازمات والصدمات التي يتعرض لها الانسان، والثاني رتابة البيئة المحيطة بالانسان وخلوها من المظاهر الانسانية (فرانكل، 1982 ص170) .

وتشير الدراسات السيكولوجية الى ان الفرد عندما يمر بمرحلة ضغوط شديدة، تنهار لديه وسائل التكيف، يصل عندها الى مرحلة الاستنزاف، او ما تسمى بمرحلة الاحتراق النفسي ، وتؤكد هذه الدراسات إلى ظهور الكثير من المصطلحات والمفاهيم في الآونة الأخيرة التي تشير أو تدل على ظواهر نفسية واجتماعية مختلفة تحتاج في اغلبها إلى بعض التفسير والتوضيح لكي نتمكن أن نحقق الفائدة العلمية المرجوة من هذه الدراسة وقد حظيت ظاهرة الاحتراق النفسي باهتمام العديد من الباحثين في المجال التربوي. ومن هنا تمثل ظاهرة احتراق الطالب النفسي انتشارا واسعا في السنوات الحديثة ويتوقع زيادة حدوثها في السنوات القادمة نظرا لزيادة الضغوط المرتبطة بالعملية التربوية (جابر، 2008، ص25)، وتبرز مشكلة البحث الحالي في تسليط الضوء على حالة الطالب ومعنى الحياة التي يعيشها وتفسير ما حوله ومدى ارتباطه بها ومستوى الاحتراق النفسي لديه، ومن هنا جاءت فكرة إجراء هذه الدراسة التي تأمل الباحثة أن تكشف نتائجها طبيعة العلاقة بين بين فقدان المعنى للحياة والاحتراق النفسي.

أهمية البحث:

لقد حاول الانسان وبما يمتلكه من طاقات وامكانات ان يحقق المعنى في حياته وبوسائل شتّى، حتى انه عُدّ في كثير من الاحيان متحدياً أو متمرداً أو متطرفا أو منحرفاً عمّا هو شائع ، ويحدثنا التاريخ والادب والكتب المقدسة كذلك عن شخصيات عظيمة ومهمة تطرفت في استجاباتها عمّا هو شائع وحققت بذلك المعنى الأعمق في حياتها، أمثال الأنبياء والعلماء والحكماء (الأعرجي، 1997 ص3).

ويبدو ان المعنى في الحياة هو جانب مهم في حياة الانسان، فضلا عن ذلك يبدو ان البحث عنه قد يدفع بالانسان للخروج عما هو مألوف، فعلى الرغم من اهميته في حياة الانسان، الا انه لم يولَ الاهتمام الكافي في الحقل السيكولوجي الا في مدّة متأخرة نسبيا (Kim, 2001 P.23)، ويعد عالم النفس النمساوي فيكتور فرانكل (1905- 1997) اول من اشار الى اهميته بشكل مباشر، وقد دفعته الى ذلك خبراته المأساوية التي عاشها في معسكرات الاعتقال النازية، والتي وجد من خلالها ان المعنى في الحياة هو وحده الذي يجعل

الوجود قابلا للتحمل، وان فقدانه شيء مدمر لحياة الانسان ولصحته النفسية ، وقد توصل من خبراته هذه الى صياغة نظرية في الشخصية والعلاج النفسي (نظرية المعنى في الحياة)، مفادها أن الإنسان يمتلك نزعة جوهرية أساسية للبحث عن المعنى، وان عملية البحث عنه هي الدافع الأساسي والجوهري لديه، وجميع الدوافع الأخرى تقود إليه، وان اعاقة هذا الدافع او احباطه يولد ما اطلق عليه فقدان المعنى (Langle & Orgler, 2003 PP.135- 136) .

ويعد فقدان المعنى Meaninglessness من المفاهيم السيكولوجية الاساسية والمهمة التي اشار اليها فرانكل في نظريته، إذ عده النتيجة الخطيرة لاعاقة دافع البحث عن المعنى "إرادة المعنى" وعدّه احد المخاوف الوجودية الكبرى التي تؤثر بالسلب على صحة الانسان النفسية والجسمية، وعرفه بانه "شعور الإنسان بعوزه الشديد إلى الإحساس بمعنى يستحق العيش من اجله، ليجعله يعاني من خبرة الخواء والفراغ داخل نفسه، ويصبح مقيداً أو مأسوراً بحالة من الفراغ الوجودي" (فرانكل، 1982 ص141).

ولاهمية المعنى في الحياة وفقدانه على حياة الانسان، دأب بعض علماء النفس في الآونة الاخيرة على دراسة الآثار الايجابية والسلبية التي يتركها تحقيق المعنى في الحياة وفقدانه على حياة الانسان وعلى صحته النفسية والجسمية، وعلى الرغم من قلة الدراسات في هذا الموضوع (Debats, 1990 P.23)، الا انه يبدو ان الدراسات التي بحثت في المعنى في الحياة على الرغم قلتها كانت الاوفر حظاً، من التي بحثت في فقدان المعنى، وعلى قدر تعلق الامر بموضوع البحث الحالي، بينت نتائج الدراسات الخاصة بفقدان المعنى ان له اثارا خطيرة على صحة الانسان النفسية والجسمية، إذ ارتبط ايجابيا وبشدة مع الامراض النفسية والعقلية، والانتحار، والإكتئآب، وايذاء الذات، والحط من قيمة الذات، والعداء، والاجرام، والإدمان على المخدرات، في حين ارتبط سلبيا وبشدة مع السعادة والابتهاج، والرضا عن الحياة، فقد وجد ماهولك وكرومبا (1964) ان فقدان المعنى ارتبط وبشدة مع الامراض النفسية وبعض الامراض الجسمية Crumbaugh

مما سبق يتضح ان مشاعر فقدان المعنى من شأنها ان تشكل تهديداً خطيراً على وجود الانسان بالدرجة الاولى، وعلى صحته النفسية والجسمية على حد سواء، الامر الذي يدعو الى الاهتمام بدراستها ، للحيلولة اولا دون استمكانها من مشاعر الناس في ظل اقسى واصب الظروف، وثانيا لايجاد السبل اللازمة والملائمة للتخلص او للتقليل منها، وبحسب فرانكل فان السبيل الوحيد لانقاذ الانسان من هذا التهديد هو ايقاض دافع ارادة المعنى لديه، ويتم ذلك من خلال مساعدة الانسان على اكتشاف جوانب اخرى (جديدة) من المعنى في الحياة لم يكن قادرا على اكتشافها بمفرده، وتمثل هذه الفكرة لب طريقته في العلاج النفسي والتي اسماها العلاج بالمعنى (أو العلاج اللوغي) والتي اعتمدها مع كثيرين ممن كانوا معه في معسكرات الاعتقال، فضلا عن كثيرين ممن راجعوه في عيادته النفسية، واثبتت فاعليتها (فرانكل، 1982 ص130).

ويحدث الاحتراق النفسي عندما لا يكون هناك توافق بين طبيعة البيئة والحياة وطبيعة الانسان الذي ينخرط قي هذه البيئة. وكلما زاد التباين بين هاتين البيئتين زاد الاحتراق النفسي الذي يواجهه الفرد في مكان عمله او دراسته. وأشارت ماسلاك الى أن جذور وأساس الاحتراق النفسي يكمن في مجموعة عوامل تتركز في الظروف الاقتصادية والتطورات التكنولوجية والفلسفة الادارية والمجالات التربوية.

يعتبر هربرت فردنبرجر Herbert Freudenberger المحلل النفسي الأمريكي أول من أدخل مصطلح الاحتراق النفسي burnout الى حيز الاستخدام الأكاديمي وذلك عام 1974م عندما كتب دراسة أعدها لدورية متخصصة Journal of Social Issues وناقش فيها تجاربه النفسية التي جاءت نتيجة تعاملاته وعلاجاته مع المترددين على عيادته النفسية في مدينة نيويورك. ولكن أعمال كرستين ماسلاك Maslach اساتذة علم النفس بجامعة بيركلي الأمريكية مثلت الريادة في دراسة وتطوير مفاهيم الاحتراق النفسي. (القرني، 2013، ص 7).

وقد عرفت ماسلاك الاحتراق النفسي بأنه مجموعة أعراض من الاجهاد الذهني والاستنفاد الانفعالي والتبلد الشخصي، والاحساس بعدم الرضا عن المنجز الشخصي والأداء المهني وعادة ما يكون هناك لبس وغموض

عن مفهوم الاحتراق النفسي وارتباطه بالضغوط النفسية نتيجة التداخل في التعريف بين المصطلحين. وقد فرق نيوهاوس بينهما في ثلاث خصائص:
يحدث الاحتراق النفسي من ضغوط العمل النفسية نتيجة تضارب الأدوار وازدياد حجم العمل.
يحدث الاحتراق لهولاء الذين عادة ما يتبنون رؤية مثالية لأداء الأعمال والاضطلاع بالمسئوليات المهنية.
يرتبط الاحتراق عادة بالمهام التي يتعذر على الشخص تحقيقها.
وعند الحديث عن الطالب في المؤسسات التعليمية تبرز في طريق هذا الطالب معوقات تحول دون قيامه بدوره كاملا ، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في إحساسه بالعجز عن تقديم النتائج المطلوبة ضمن المستوى المتوقع منه ، إذ غالبا ما يترتب على ذلك حدوث الاضطراب وحالة من الإجهاد تضع الطالب تحت وطأة الضغوط النفسية وتؤدي الضغوط الداخلية والخارجية التى يتعرض لها الطالب إلى استنزاف جسمي وانفعالي، وأهم مظاهره فقدان الاهتمام بالدروس المقررة وتبلد المشاعر، ونقص الدافعية، والأداء النمطي للدراسة، ومقاومة التغير وفقدان الابتكارية. ويؤدي افتقاد الطالب إلى الدعم الاجتماعي ومهارات التكيف لمستوى الأحداث إلى زيادة احتمال وقوع الطالب فريسة للاحتراق النفسي .
وتتداخل ظاهرة الاحتراق النفسي للطالب مع ظواهر أخرى متشابكة ومنها اتجاهات الطالب نحو الدراسة، والرضا عن اختصاصه، وكفايات المعلم، والتفاعل الاجتماعي، والسلطة المدرسية، وربما يعد اتجاه الطالب نحو الاختصاص الذي فيه هو المحدد الأساسي لمدى تحمله للوضع وضغوطه النفسية والجسمية وبالتالي للاحتراق النفسي الذي يواجهه، وثمة اتفاق أن كلمة السر لنجاح الطالب في دراسته هي اتجاهاته الإيجابية نحو اختصاصه، لأن هذه الاتجاهات هي القاعدة التي ينبني عليها معظم النشاطات التربوية (Chase,1985,pp.12-18).
من هنا برزت الحاجة الى تسليط الضوء على موضوع الاحتراق النفسي الذي يعد إحدى نتائج الأزمات النفسية الخطيرة على الكوادر البشرية العاملة في مؤسسات التعليم بشكل عام، والطلبة بشكل خاص، والتي تؤثر سلبياً في الجانب الاجتماعي، والصحي، والنفسي للأفراد الذين يعانون منها و الذين يفترض فيهم القيام بعملهم بطرائق تتسم بالفاعلية، كما وإن ذلك يؤثر سلباً على أهم ما موجود في العملية التعليمية وجوهرها إلا وهو التفاعل بين المعلم والطالب ذلك التفاعل الذي لن يكون مجدياً سواء في نقل المعلومة أو تفسيرها أو نجاح عملية الأتصال بشكل عام (الجمالي،2003) .
وبناء على ما تقدم فأن البحث الحالي يمثل أهمية وحاجة عملية تطبيقية وعلمية نظرية يمكن تلخصها بالآتي:
إن هذا البحث يمثل إضافة علمية متواضعة في مجال البحث العلمي مما يمكن له إن يقدمه من جمع نظري لموضوع فقدان المعنى في الحياة والاحتراق النفسي لدى فئة مهمة من المجتمع الا وهم طلبة الجامعة.
إن للبحث الحالي أهمية عملية تتعلق بما يمكن أن يتوصل إليه من نتائج نتيجة التطبيق الميداني الذي تقوم به الدراسة وأخذها لأراء عينة من مجتمع البحث لمعرفة الاتجاه السائد لمعنى الحياة لدى هذه العينة ومدى معاناتهم من الاحتراق النفسي وما يمكن للمؤسسات ذات العلاقة تقديمه من أجل ذلك.
كما ان لهذا البحث أهمية خاصة للباحثة نفسها كون إن الباحثة هي تدريسية في إحدى المؤسسات التعليمية في العراق من حيث إن التركيز على دراسة فقدان المعنى في الحياة والاحتراق النفسي لدى الطلبة ومدى أهميته في دراسة الباحثة يجعلها تتعرف بشكل مباشر على تداعيات كبيرة ومواقف خاصة بالتعليم وقيمها ومدى قوة مواجهتها مع اتجاهات الطالب نفسه مما قد تؤثر عليهم مهنيا ونفسيا واجتماعيا .

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على :

1. مستوى فقدان المعنى في الحياة لدى طلبة الجامعة المستنصرية .

2. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى فقدان المعنى في الحياة لدى طلبة الجامعة المستنصرية تبعا لمتغير الجنس (ذكور –اناث).
3. مستوى الاحتراق النفسي لدى طلبة الجامعة المستنصرية.
4. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الاحتراق النفسي لدى طلبة الجامعة المستنصرية تبعا لمتغير الجنس (ذكور –اناث).
5. العلاقة الارتباطية بين فقدان المعنى في الحياة والاحتراق النفسي لدى عينة البحث .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على طلبة الجامعة المستنصرية من كلا الجنسين للعام الدراسي (2022\2023) الدراسة الصباحية .

تحديد المصطلحات :

أولاً : معنى الحياة Meaning of life :

- تعريف ف. فرانكل V.Frankl (1964)

معنى الحياة هو قدرة الفرد على أن يكتشف وبشكل مسؤول المعاني الحياتية المتأصلة في سلوكه وفي مواقفه (Frankel,1964,p132)

- تعريف سيمان Seeman نقلا عن ادلر Adler (1997) :

معنى الحياة هو درجة اعتقاد الفرد أن متطلبات الحياة تمثل تحديات جديرة بالاستثمار.
http://www.waynevisser.com/csr_pml.htm

- تعريف ليث Leath (1999)

معنى الحياة هو الفهم الواضح للغرض المنشود من الحياة، والشعور بالهدفية والقصدية بما يعطي الحياة مغزى ومعنى (Leath 1999 P.4).

ثانيا : تعريف فقدان المعنى (Meaninglessness):

- تعريف فرانكل (1982):

هو شعور الإنسان بعوزه الشديد إلى الإحساس بمعنى يستحق العيش من اجله، ليجعله يعاني من خبرة الخواء والفراغ داخل نفسه، ويصبح مقيداً أو مأسوراً بحالة من الفراغ الوجودي (فرانكل، 1982 ص141). وهو التعريف الذي تبنته الباحثة في بحثها هذا .

- تعريف ستارك (1992):

هو حالة يشعر بها الفرد أن الحياة قد فقدت معناها" (Starck, 1992 P.132- 133).

- تعريف ايرنشو (2000):

وهو حالة يطلق عليها الفراغ الوجودي التي تعبر عن تجنب المعنى في حياة الفرد، وانعدام أو فقدان الهدف" (Earnshaw, 2000).

- تعريف الاعرجي 2007

هي حالة تصيب الإنسان، تحدث عندما تعاق أو تحبط إرادة المعنى لديه، فتصبح حياته بلا معنى واضح فلا يشعر بالحماس لإنجاز عمل ما، ولا تبدو له رسالة واضحة يجب عليه تأديتها، وإنما ينتقل من يوم إلى آخر في نظام روتيني ممل.(الاعرجي ،2007،ص22)

ثالثا :الاحتراق النفسي/ Burnout:

- تعريف truch 1980:

الاستنزاف اوالاستنفا ذ البدني والانفعالي (عبداللطيف ،2007،ص341)

- تعريف عسكر واخرون 1986:

التغيرات السلبية في الاتجاهات والسلوك الخاصة بالفرد كرد فعل لضغوط العمل ومن اهم مظاهره فقدان الاهتمام بالمراجع والاداء بطريقة ألية وانتقاص بالدافعية ومقاومة التغيير وفقدان الابتكارية (عسكر واخرون ،1986)

- قاموس ويستر 1989:

شعور بالعجز والارهاق والانهاك بسبب وجود مطالب مفرطة نتيجة تأدية الفرد لمهماته (pierce, 1990,p.381)

- ماسلاك 1996 :

حالة نفسية تتميز بمجموعة من الصفات السلبية مثل التوتر ،وعدم الاستقرار ، والميل للعزلة وايضا بالاتجاهات السالبة نحو العمل والزملاء .(ماسلاك ،1996)، وهوالتعريف ماتبنته الباحثة في هذا البحث

الفصل الثاني

الاطار النظري لفقدان المعنى في الحياة والدراسات السابقة :

معنى الحياة Meaning in life

لم ينل مفهوم المعنى في الحياة Meaning in life بوصفه متغيراً أساسياً في الشخصية الاهتمام المناسب من قبل علماء النفس، فقد ظلّ هذا المفهوم غامضاً وغير محدد للأغراض النظرية والتجريبية النفسية لحين ظهور كتابات عالم النفس النمساوي فيكتور فرانكل عنه في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، فمن خلال خبرة اعتقاله في معسكرات التعذيب النازية أبان الحرب العالمية الثانية، أصدر فرانكل أول كتاب له يتحدث عن أهمية المعنى في الحياة تحت عنوان ((الإنسان يبحث عن المعنى)) (القوصي، 1982 ص10)

ومع تقدم الزمن أصبح المعنى في الحياة أو الهدف من الحياة * من أهم الموضوعات التي تدور حولها معظم نظريات الشخصية الوجودية، لما له من أهمية في تشكيل شخصية الإنسان ونموّها، وفي تحقيق صحته النفسية او اضطرابها (الاعرجي ،2007،ص 45) حتى أن معظم علماء النفس الوجوديين عدّوه الموضوع الوجودي السيكولوجي المثالي، وجميع الموضوعات السيكولوجية الأخرى تقود إليه ، ويرى علماء النفس والباحثين في هذا المجال بأن معنى الحياة هو الذي يدفع الفرد الى الانجاز والتقدم فشعور الفرد بقيمة حياته يجعله مدفوعا الى التقدم والتطلع نحو المستقبل ويشعر بأيجابية نحو الاخرين ويتمتع بصحه نفسية جيدة ، في حين ان الفرد الذي لايشعر بمعنى الحياة والفشل أو العجز في إيجاد هذا المعنى، فانه يولد لديه ما يسمى بفقدان المعنى، وهي بنظرهم حالة تمثل أحد المخاوف الوجودية الكبرى لدى الإنسان (Starck, 1992 P.133).

* **مصطلحان يستخدمان للدلالة على مفهوم واحد هو المعنى في الحياة (دراسة Leath 1999)**

نظرية فرانكل في معنى الحياة

استدل فرانكل على تأصّل إرادة المعنى وأهميتها في حياة الإنسان من خلال خبراته مع رفاقه في معسكرات التعذيب، ومن خلال مراجعيه في عيادته، ومن خلال نتائج الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع، فبالنسبة لخبراته في المعتقل يذكر أن ما عانوه من مذلةٍ وجوعٍ وخوفٍ وظلمٍ وفرصٍ ضئيلة بالبقاء في المعتقل، أضحى جميعه أعباءاً يمكن تحمّلها، بواسطة الدين، أو بواسطة الصور التي تراود مخيلة المعتقلين لأشخاص يحبونهم، أو بواسطة إحساس عميق بالمرح والدعابة أو حتى بواسطة النظرة إلى الجمال البريء للطبيعة- كشجرة تزقزق عليها العصافير أو غروب للشمس- (فرانكل ،1982، ص16)

لقد تأثر فرانكل في بداية الامر بالفكر الفرويدي عند تفسيره للسلوك البشري الانه سرعان ما تحول الى المفاهيم الوجودية لإيمانه بعدم كمال التحليل النفسي فالانسان من وجهة نظره اكثر من مجرد جهاز نفسي محكوم بغرائزه الشهوانية المكبوتة كما يصوره ادلر ،ففي كثير من الاحيان لايستجيب الإنسان لنزواته الغريزيه مع تمكنه منها وإنما يستجيب بصورة اخرى لما يتحسس من قيم من عالمه ولما يدرك من معان كامنة في حياته ويرى فرانك لان كثير من الاعمال التي يقوم بها الانسان وكثير من القرارات التي يصدرها ماهي في الواقع الاتعبيرا حقيقيا عن عملية البحث عن عن القيم والمعاني ولقد اكد على اهمية القيم والمعاني في حياة الانسان وعدها البعد الروحي الحر المسؤول والمهم في تكوين شخصيته فهو يرى ان كثير من الناس يستجيبون ويتصرفون وفقا لهذا البعد وماعملية البحث عن المعنى والعدالة والحرية والمسؤولية والحقيقة الاتعبير حقيقي عن اهمية هذا البعد (الاعرجي ،2007،ص69)

ولقد حدد فرانكل ثلاث طرائق مختلفة يستطيع الإنسان من خلالها أن يكتشف المعنى في حياته هي:-

1- بواسطة الإتيان بفعل أو عمل، وهي طريقة يستخدمها عامة الناس، إذ يحققون معنى حياتهم من خلال إنجازهم لأعمالهم اليومية وشعورهم بالمسؤولية اتجاهها، ومن خلال تحقيقهم لأهدافهم .

2- بواسطة إخبار قيمة من القيم، إذ يتم التوصل إلى المعنى في الحياة بعد أن يخبر الفرد شيئا ما، كعمل متصل بالطبيعة أو الثقافة، أو المرور بخبرة روحية دينية، أو المرور بخبرة حب. ولتوضيح هذه الطريقة أكثر يذكر لنا فرانكل في كتابه (الإنسان يبحث عن المعنى) كيف يمكن للحب أن يحقق المعنى في الحياة، فالحب كما يشير هو الطريقة الوحيدة التي يدرك بها الإنسان كائنا شخصيا آخر في أعمق أغوار شخصيته، فلا يستطيع إنسان أن يصبح واعيا كل الوعي بالجوهر العميق لشخص آخر إلا إذا أحبّه، فبواسطة الفعل الروحي للحب، يتمكن الإنسان من رؤية السمات والمعالم الأساسية في الشخص المحبوب

3- بواسطة المعاناة، وهي الطريقة التي أولاها فرانكل أهمية بالغة لتحقيق المعنى في الحياة، ويؤكد فرانكل أن اكتشاف المعنى من خلال المعاناة لا يمكّن الإنسان من مواجهتها وتحملها فحسب بل وحتى من الانتصار عليها وبكل شجاعة، وعندها يصل الإنسان إلى ما يطلق عليه فرانكل بالتسامي بالذات، ويستشهد فرانكل بخبراته في معسكر الاعتقال لتوضيح فكرته هذه، فيذكر بأنه طلب من زملائه في المعتقل بان يواجهوا خطورة وضعهم المأساوي، بالشجاعة والتحمل، ومع أن قليلين ممن استجابوا له، ألا أنهم هم الوحيدون الذين استطاعوا أن يكتشفوا معنى لمعاناتهم، وان يفخروا بها، وقد اثبتوا بذلك مقدرة الإنسان على أن يعلو فوق قدره الخارجي.(فرانكل ،1982،ص148-153) .

الدراسات السابقة :

1- دراسة الاعرجي 2007 :

لقد هدف هذا البحث بشكل عام إلى قياس متغيرات (فقدان المعنى، التوجه الديني، الاستجابات المتطرفة) والى تعرف طبيعة العلاقة بينها، لدى فئة من المجتمع العراقي متمثلة بطلبة جامعة بغداد،

ولتحقيق اهداف البحث عرّب الباحث وكيف مقياس المعنى في الحياة لكرومبو وماهولك (1964) على البيئة العراقية لاستخدامه في الكشف عن مستوى فقدان المعنى، وصمم مقياس التوجه الديني (الجوهري، الظاهري) لاستخدامه في الكشف عن التوجه الديني، وطوّر وكيّف مقياس الصداقة الشخصية لسويف (1951) لاستخدامه في الكشف عن انماط الاستجابات المتطرفة (التطرف العام، التطرف الايجابي، التطرف السلبي)، وبعد استخراج صدق وثبات هذه المقاييس الثلاثة والتي كانت جميعها صادقة وثابته، تم تطبيقها على عينة ممثلة لمجتمع البحث بلغ مقدارها (600) طالبا وطالبة، وبينت النتائج بشكل عام بان هناك علاقة جوهرية ذات دلالة احصائية بين متغيرات البحث الثلاثة، وان كل من التوجه الديني الجوهري ونمط الاستجابات المتطرفة (العامة، السلبية) قد أسهمت وبقوة في التنبؤ بالمعنى في الحياة وفقدانه، وان طلبة جامعة بغداد لديهم مستويات منخفضة من فقدان المعنى، والتوجه الديني الظاهري، ونمط الاستجابات المتطرفة السلبية، ولديهم مستويات مرتفعة من المعنى في الحياة، والتوجه الديني الجوهري، ونمطي الاستجابات المتطرفة العامة والايجابية، كما وبينت النتائج وجود فروق جوهرية في هذه المتغيرات الثلاثة تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص (علمي، انساني).

2- دراسة الوائلي 2012:

هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية A,B لدى طلبة جامعة بغداد والتعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى معنى الحياة تبعا لمتغيرات الجنس (ذكور – اناث)والتخصص (علمي – انساني) وقامت الباحثة بأستخدام مقياس المعنى في الحياة المعرب والمكيف على البيئة العراقية من قبل الاعرجي 2007 وأظهرت نتائج الدراسة ان طلبة جامعة بغداد يتمتعون بمستوى من المعنى في الحياة ووجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الذكور ولاتوجد فروق ذات دلالة احصائية تبعا للتخصص (علمي ،انساني)

الاطار النظري للاحتراق النفسي

لقد أثارت ظاهرة الاحتراق النفسى اهتماما بارزا في الدراسات السيكولوجية على مدى السنوات الأخيرة، وذلك نظرا لما تسببه من آثار سلبية تؤدى إلى سوء التوافق، حيث يتعرض العاملون لأسباب متعددة إلى بعض الظروف التي لا يستطيعون التحكم فيها، مما يحول دون قيامهم بدورهم بشكل فعال، الأمر الذي يساهم في إحساسهم بالعجز عن القيام بالمهام المطلوبة منهم، وبالمستوى الذي يتوقعه منهم الإداريون ومتخذو القرارات، بالإضافة إلى الآثار السلبية الخطيرة الأخرى ، وهذا الشعور بالعجز مع استنفاذ الجهد يؤدى بهم إلى حالة من الإنهاك الانفعالي يعتبر هيربارت فرويدينبرجر ١٩٧٤ freudenberger.H أول من أشار إلى ظاهرة الاحتراق النفسي؛ من خلال دراسته لمظاهر الاستجابة للضغوط التي يتعرض لها المشتغلون بقطاع الخدمات؛ كالتدريس والطب وغيرها من المهن الاجتماعية، ويعتبر مفهوم الاحتراق النفسي من المفاهيم التي ظهرت حديثا وله عدة تعريفات، وكان أكثرها شيوعا واستخداما يشير إلى أنه " حالة من الاستنزاف الانفعالي أو الاستنفاذ البدني، بسبب ما يتعرض له الفرد من ضغوط؛ أي أنه يشير إلى التغيرات السلبية في العلاقات والاتجاهات من جانب الفرد نحو الآخرين؛ بسبب المتطلبات الانفعالية والنفسية الزائدة" (السمادوني، ١٩٩٠ :٧٣٣).

ويرى هوك Hock ١٩٨٠ أن هناك عوامل عديدة تؤدي إلى شعور بالاحتراق النفسي منها العبء الزائد في العمل والحاجة إلى المكآفات الشعور بالإضافة إلى النظام المدرسي غير الملائم والعزلة عن الأصدقاء والحاجة إلى المساندة الإدارية. (عادل عبد الله ، ١٩٩٤ : ٢) ، ويشير فريدمان Fridman ١٩٩١ إلى أن الاحتراق النفسي ذو نمطين : أولهما يرتبط ببروفيل الشخصية والذي يفسر إستعداد الفرد للإحتراق ، والآخر يرتبط بالنظام والمناخ المدرسي والمساندة الاجتماعية والمهنية داخل المدرسة . ويرى فريدمان أن كل هذه

المتغيرات تؤثر في عملية الاحتراق النفسي . ويرى عسكر وزملاءه ١٩٨٦ أن ضغوط العمل تلعب الدور الأكبر في حدوث ظاهرة الاحتراق النفسي ، ويتوقف ذلك على مجموعة من العوامل التي تتداخل مع بعضها البعض والتي تتمثل في ثلاثة جوانب هي:

١ـ العوامل الذاتية : والتي تتمثل في مدى واقعية الفرد في توقعاته وطموحاته ومدى إلتزامه المهني الذي يجعله أكثر عرضة للإحتراق النفسي ، خاصة حينما يواجه عقبات تحول دون تحقيق أهدافه بأعلى درجة من النجاح ، مثل كثرة عدد التلاميذ أو قلة الإمكانيات المتاحة له وأيضاً مستوى الطموح لدى الفرد المهني في إحداث تغيرات اجتماعية في بيئة العمل قد يجعله أكثر عرضة للإحتراق بسبب العقبات التي تقف أمام تحقيق أهدافه .

٢ـ العوامل الاجتماعية : حيث يتوقع المجتمع من المعلم أن يقوم بدور أكبر في تربية النشء دون النظر إلى أن هناك مدخلات متعددة تلعب دورها في تكوين شخصية التلميذ ، بالإضافة إلى الواقع الوظيفي في ظل المؤسسات البيروقراطية والتي تحول دون تحقيق التوقعات الاجتماعية من جانب الفرد ، وهذا من شأنه توليد ضغط عصبي عليه مما يجعله أكثر عرضة للاحتراق النفسي.

٣ـ العوامل الوظيفية : وهي الأكثر وزناً في إيجابية أو سلبية الفرد المهني ، نظراً لما يمثله العمل من دور هام في حياة الفرد . فالعمل يحقق للفرد حاجات تتراوح بين حاجات أساسية كالسكن والصحة إلى حاجات نسبية لها أهميتها في تكوين الشخصية السوية مثل التقدير والإستقلالية والنمو وإحترام الذات. (على عسكر وآخرون ، ١٩٨٦،ص13-16) .

ابرز النظريات التي فسرت الاحتراق النفسي :

من اهم النظريات التي فسرت الاحتراق النفسي هي نظرية التحليل النفسي والتي اكدت على السلوك الحتمي وان أي سلوك لايحدث عن طريق الصدفة او اعتباطا او بصورة غامضة ويرى فرويد ان الفرد مدفوع بدافع غريزي لابد من اشباعه حتى يصبح في حالة توازن فأن انقضت فترة زمنية ولم يشبع فأن هذا التوتر سيزداد واعتقد فرويد ان هناك كمية من التوتر او الضغط الذي يجب ان نعمل على خفضه او تقليله ومن غير الممكن ان تجنب او الهروب من هذه الحاجات الجسمية ، واعتقد انه يمكن اشباع الحاجات بطرق مختلفة ويصل بالتالي الى حالة من الرضا والسعادة اما اذا لم يكن هدف الدافع موجود في البيئة فهناك ثلاث احتمالات :

اولا: من الممكن التعبير عن طاقة الدافع المتزايدة بشكل عاطفي (انفعالي)

ثانيا: من الممكن اشباع الدافع عن طريق التخييل تخيل هدف الدافع وكأنه موجود بالواقع الان هذا الاشباع يكون غير تام

ثالثا : اما الاشباع التام فيحصل عن طريق مرحلة التفكير الثانوية ،وفيها يحدد الفرد هدف الدافع ويستخدم استراتيجيات سليمة في الوصول اليه (عبداللطيف وجواد ،2007،ص 345)

ان التباين والاختلاف هو الذي يفسر التنوع الذي نراه في سلوك الانسان وكل الرغبات والاتجاهات التي نظهرها كراشدين يراها فرويد عبارة عن تحويل للطاقة من الاهداف الاساسية التي تشبع الحاجات الغريزية والتي تعتبر القوى الاساسية لكل سلوك الانسان (شلتز ،1980،ص30) اما موراي فيعتبر ان مفهوم الحاجة ومفهوم الضغط مفهومان اساسيان على اعتبار ان مفهوم الحاجه يمثل المحددات الجوهرية للسلوك ومفهوم الضغط يمثل المحددات المؤثرة والجوهرية للسلوك في البيئة ويعرف الضغط بانه صفة لموضوع بيئي او لشخص تيسر او تعوق جهود الفرد للوصول الى هدف معين ويميز موراي بين نوعين من الضغوط هما :

1- ضغط بيتا Beta Stress: ويشير الى دلالة الموضوعات البيئية والاشخاص كما يدركها الفرد.
2- ضغط ألفا Alpha Stress: ويشير الى خصائص الموضوعات ودلالتها كما هي.

ويوضح موراي ان سلوك الفرد يرتبط بالنوع الاول ويؤكد على ان الفرد بخبرته يصل الى ربط موضوعات معينة بحاجة بعينها ويطلق على هذا مفهوم تكامل الحاجة اما عندما يحدث التفاعل بين الموقف الحافز والضغط والحاجة الناشطة فهذا ما يعبر عنه بمفهوم الفا. (الحمر ،2006،ص23)

و طبقا لماسلاش وزملائها فان الصدام بين المهن الضاغطة يسبب مشاعر التوتر الشديد والدائم بين الناس ، والذي يقود إلى فقدان الاهتمام وعدم الالتزام ، وهما عكس اتجاهات العامل الأصلية ، وتظهر هذه المشاعر في صورة ثلاثة أبعاد هي:

1- الاستنزاف الانفعالي Emotional Exhaustion

بما أن المشاعر الانفعالية قد استنزفت فإن العاملين لا يستطيعون أو ليس لديهم القدرة على العطاء كما كانوا من قبل، وتتمثل هذه المشاعر في شدة التوتر والإجهاد،وشعور العامل بأنه ليس لديه شيء متبق ليعطيه للآخرين على المستوى النفسي.

2- فقدان الآنية Depersonalization

ويوضح الاتجاهات السلبية تجاه من يعمل معهم العامل المحترق نفسياً، وهذه الاتجاهات السلبية والتي تكون أحيانا تهكمية) ساخرة (لا تمثل الخصائص المميزة هذا البعد) للعامل

٣ -نقص الإنجاز الشخصي Lack of personal Achievement:

وهذا البعد يحدث حينما يبدأ الأفراد في تقييم أنفسهم تقييماً سالباً، وحينما يفقدون الحماس للإنجاز، وعندما يشعر العامل بأنه لم يعد كفء في العمل مع عملائه، وعدم قدرته على الوفاء بمسؤولياته الاخرى (الزهراني ،2008).

الدراسات السابقة :

1- دراسة الظفري 2009:

استهدفت الدراسة التعرف على مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات ذوي صعوبات التعلم بسلطنة عمان ومدى اختلاف هذه المستويات باختلاف التخصص والمؤهل الدراسي والحالة الاجتماعية للمعلمات بالاضافة الى الكشف عن العلاقة بين كل من الاحتراق النفسي والدورات التدريبية والخبرة التدريسية والمستويات الاقتصادية لطلاب المدرسة واشارت نتائج الدراسة الى وجود مستوى منخفض من الاحتراق النفسي لدى عينة الدراسة وان مستويات الاحتراق النفسي اختلفت بأختلاف التخصص والمؤهل الدراسي بينما اشارت الدراسة الى انه لاتوجد فروق دالة احصائيا تعزى الى الحالة الاجتماعية للمعلمة بينما اشارت نتائج الدراسة الى ان جميع ابعاد الاحتراق النفسي ترتفع بأنخفاض المستوى الاقتصادي للطلبة بينما لاتوجدعلاقة بين ابعاد الاحتراق النفسي والخبرة التدريسية والدورات التدريبية للمعلمات

الفصل الثالث
منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل استعراض للإجراءات التي قام بها الباحثان من تحديد للمجتمع واختيار العينة الممثلة له، ومن ثم استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها وكما يأتي:-

أولاً: مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث الحالي من طلبة كليات الجامعة المستنصرية ، للعام الدراسي 2023/2022 موزعين على (3) كليات علمية وإنسانية ومن الذكور و الإناث.

ثانياً: عينة البحث:

لقد أعتمدت الباحثة في أختيار عينة بحثهما على الطريقة العشوائية الطبقية حيث بلغ عدد أفراد هذه العينة (175) طالب وطالبة تم أختيارهم من ثلاث كليات في الجامعة المستنصرية هي: (كلية العلوم، وكلية التربية، وكلية الاداب)، موزعين على وفق متغير الكلية و الجنس والتخصص ، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

عينة البحث موزعة على وفق متغير الجنس والكلية والتخصص

ت	الكلية	التخصص	الجنس		المجموع
			الذكور	الإناث	
1	العلوم	علمي	25	37	62
2	التربية	إنساني	29	26	55
3	الآداب	إنساني	31	27	58
المجموع			85	90	175

ثالثاً: أداتا البحث :

تحقيقا لأهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس فقدان المعنى في الحياة ، وتبني مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي (ماسلاك 1996)، وفيما يلي استعراض للإجراءات.

- مقياس فقدان المعنى للحياة :

قامت الباحثة ببناء مقياس فقدان المعنى للحياة أذ تألف المقياس من (32) فقرة يقابلها ثلاث بدائل هي: (تنطبق علي بدرجة كبيرة ، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة قليلة) يقابلها سلم درجات (3، 2، 1) للفقرات الايجابية و (1، 2، 3) للفقرات السلبية.

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات فقد تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المختصين* في التربية وعلم النفس لتحديد مدى صلاحية فقراته، وفي ضوء اراء الخبراء تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق 80% فأكثر وبناءا على ذلك فقد تم الابقاء على جميع فقرات مقياس فقدان المعنى في الحياة مع بعض التعديلات اللغوية، وبهذا يكون المقياس مؤلف من (32) فقرة.

التحليل الإحصائي للفقرات:

---

* ا.د محمد سعود صغير /كلية التربية الجامعة المستنصرية

أ.د لمياء ياسين الركابي /كلية التربية الجامعة المستنصرية

ا. د بشرى كاظم / كلية التربية الجامعة المستنصرية

ا. د سحر هاشم محمد / كلية التربية الجامعة المستنصرية

أ.م.د محمد عباس محمد /مركز البحوث التربوية والنفسية /جامعة بغداد

أ.م.د سلوى فائق الشهابي / كلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة

اجرت الباحثة التحليل الاحصائي لفقرات المقياس لضمان صلاحيته في التطبيق، ولقد طُبق مقياس بصورته الاولية على (300) طالب وطالبة واعتمدت هذه العينة لإغراض التحليل الاحصائي للفقرات، وان الهدف من هذا الاجراء هو الابقاء على الفقرات الجيدة في المقياس، وقد تم استعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين بوصفه اجراء لتحليل الفقرات وكما يأتي :

المجموعتين المتطرفتين: لغرض اجراء التحليل بهذا الأسلوب تم اتباع الخطوات الاتية :

ـــ تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة .

ـــ ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى اقل درجة للمقياس.

ـ تعيين نسبة 27% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس و27% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، وكان عدد الاستمارات في كل مجموعة (54) أستمارة، ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة من المقياس ، وعدت القيمة التائية مؤشرا لتمييز كل فقرة بمقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,97) وقد كانت الفقرات جميعها مميزة ماعدا الفقرات (6,10) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (106) ، وبذلك اصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (30) فقرة، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

جدول يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس فقدان المعنى في الحياة

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط	التباين	المتوسط	التباين	
1	2.42	1.44	2.13	1.07	4.83
2	2.66	1.36	1.48	0.87	6.96
3	2.44	0.96	1.72	0.71	8.47
4	2.80	1.50	1.98	0.69	7.12
5	2.30	1.47	1.95	0.96	6.05
6	2.53	1.22	2.49	1.27	1.63 غير دالة
7	2.05	1.08	2.88	1.26	7.32
8	2.04	1.31	1.66	0.87	9.51
9	2.25	1.56	2.38	0.73	5.17
10	2.76	1.11	2.80	1.10	1.34 غير دالة
11	2.77	1.16	2.09	1.019	11.41
12	2.25	1.2	1.85	1.28	8.35
13	2.73	1.16	1.62	0.83	8.11
14	2.22	1.22	1.78	0.95	9.68
15	2.85	1.14	2.84	1.24	6.30
16	2.33	1.54	1.59	1.15	6.04
17	2.91	1.43	1.65	0.97	7.58
18	2.66	1.36	1.48	0.97	9.48
19	2.65	1.10	2.41	1.00	8.67

6.96	1.07	2.01	1.27	2.12	20
6.66	1.08	1.93	1.40	2.05	21
9.20	0.96	1.65	1.20	2.01	22
9.26	0.99	2.88	0.95	2.21	23
3.87	0.94	1.67	1.23	2.25	24
6.91	1.15	1.75	1.264	2.87	25
7.81	0.96	1.68	1.436	2.97	26
3.09	1.14	2.34	1.18	2.50	27
3.31	1.16	2.26	1.31	2.82	28
4.72	1.26	2.25	0.17	2.67	29
4.44	1.34	2.23	1.41	2.03	30
7.10	0.96	2.07	1.25	2.15	31
3.15	1.15	1.93	1.31	2.45	32

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

جدول معاملات ارتباط فقرات مقياس فقدان المعنى في الحياة بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.227	15	0.564	29	0.399
2	0.391	16	0.480	30	0.472
3	0.561	17	0.693	31	0.554
4	0.508	18	0.567	32	0.652
5	0.422	19	0.647		
6	0.103	20	0.627		
7	0.118	21	0.448		
8	0.501	22	0.617		
9	0.311	23	0.511		
10	0.087	24	0.423		
11	0.473	25	0.400		
12	0.339	26	0.273		
13	0.339	27	0.199		
14	0.474	28	0.428		

الخصائص السيكومترية لمقياس فقدان المعنى في الحياة :

صدق المقياس Scales Validity :

يعد صدق المقياس من الخصائص القياسية المهمة له، لأنه يؤشر قدرة المقياس في قياس ما اعد لقياس، وهناك مؤشرات لصدق المقاييس النفسية حددتها الجمعية الأمريكية لعلم النفس بثلاثة مؤشرات أساسية هي

صدق المحتوى ، والصدق المرتبط بمحك ، وصدق البناء (A.P.A,1985,P.9). وعمدت الباحثة الى التحقق من مؤشريين (نوعيين) من مؤشرات الصدق هما الصدق الظاهري الذي يستعمل بدلا من صدق المحتوى اغلب الأحيان وصدق البناء وكما يأتي :

ـ الصدق الظاهري (Face Validity): أن أفضل طريقة لأستخراج الصدق الظاهري هي بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس مايُراد قياسه(فاتيحي، 1995، ص 101)، ولقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس، كما ذكر سابقاً.

ــ صدق البناء (Construct Validity): ومن اهم مؤشرات صدق البناء هي استخراج القوة التمييزية للفقرات والاتساق الداخلي والذي يستخرج عن طريق ايجاد علاقة الفقرة بالدرجة الكلية وعلاقة المجالات مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس، وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال أستعمال طريقتين لأستخراج تمييز الفقرات وهما: أسلوب المجموعتين المتطرفتين وطريقة الاتساق الداخلي.

الثبات Reliability :

تم حساب الثبات لمقياس فقدان المعنى في الحياة بطريقتين: الأولى بطريقة أعادة الاختبار Test-Retest ، أذ بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,76) ، والطريقة الثانية هي طريقة ألفاكرونباخ Cronbach Alfa ، إذ بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,79) .

- مقياس الاحتراق النفسي :

وصف المقياس:

قامت الباحثة بتبني مقياس الاحتراق النفسي ل ماسلاك 1996 وهو يتكون من (22) فقرة موزعة على سبعة بدائل (لايحدث نهائيا ، يتكررمرات قليلة في السنة ، يتكرر مرة بالشهر، يتكرر مرات قليلة بالشهر، يتكرر مرة بالاسبوع،يتكرر مرات قليلة بالاسبوع ،يتكرر كل يوم). وحددت لها الدرجات (5,6,7، 4، 3، 2، 1) للفقرات الايجابية و (1، 2، 3، 4، 5 ,6 ,7)للفقرات السلبية.

صدق المقياس:

يعد الصدق خاصية سيكومترية توضح مدى تأدية المقياس على قياس ما اعد من اجله، كما انه يشير إلى مدى صلاحية أستعمال درجات المقياس للقيام بتغيرات معينة (الامام واخرون ، 1990، ص 144).

وقد تحقق الباحثان من صدق المقياس بطريقة الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء* المختصين في مجال التربية وعلم النفس والأخذ بأراءهم وملاحظاتهم حول صلاحية المقياس وفقراته، وفي ضوء أراء المحكمين فقد تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس والتي حصلت على نسبة (80%) فأكثر مع الأخذ بالتعديلات اللغوية وتفسير المعنى لبعض الفقرات.

الثبات:

لقد تحقق الباحثان من ثبات مقياس الحاجة الى المعرفة بطريقتين: الأولى طريقة أعادة الاختبار التي تؤشر التجانس الخارجي للمقياس، والطريقة الثانية هي طريقة ألفاكرونباخ التي تؤشر التجانس الداخلي للمقياس، اذ بلغ معامل الثبات (0,79) بطريقة إعادة الاختبار، وبلغ (0,80) بطريقة ألفاكرونباخ.

رابعاً: عينة التطبيق النهائي:

بعد أستكمال الباحثان لأداتي البحث والتحقق من صدقهما وثباتهما واستبعاد الفقرات غير المميزة، قاما بتطبيقهما بدفعة واحدة على عينة البحث (من خلال تقديم المقياسين معاً) والبالغ عددهم (175) طالب وطالبة تم أختيارهم عشوائيا طبقياً من ثلاث كليات في الجامعة المستنصرية ، كما ذكر آنفاً.

* هم نفس الخبراء الذين عرض عليهم مقياس الكفاءة الشخصية والذي تم ذكرهم سلفاً.

خامسا : الوسائل الاحصائية :

استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية التالية بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي (spss)

1- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين .
2- معامل ارتباط بيرسون .
3- معادلة الفاكرونباخ .
4- الاختبار التائي لعينة واحدة .
5- القيمة التائية لدلالة معامل الارتباط .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي تبعاً لأهدافه بعد تحليل البيانات، ومن ثم تفسير هذه النتائج وعلى النحو الأتي:

الهدف الأول: التعرف على مستوى فقدان المعنى في الحياة لدى طلبة الجامعة :-

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إن متوسط درجات العينة لفقدان المعنى في الحياة بلغ (53,37) وبأنحراف معياري مقداره (5,43) ، بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (60) ، وبأستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (16,12-) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,97) تبين أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (174) ، مما يعني أن أفراد عينة البحث ليس لديهم شعور بفقدان المعنى في الحياة والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

نتيجة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في فقدان المعنى في الحياة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
				المحسوبة	الجدولية	
175	53,37	5,43	60	-16,12	1,97	غير دالة

ويمكن تفسير هذه النتيجة الى ان ادراك الطلبة لذاتهم وامتلاكهم معنى لحياتهم بالرغم من الظروف المحيطة بهم والمتمثلة بالحروب والارهاب والتهجير وانهم قادرون على خلق معنى لحياتهم في ظل اصعب الظروف كما ان طبيعة المجتمع وواساليب التنشئة الاجتماعية التي تدعو الافراد الى التمسك بالقيم والدين وان يخلق جوا ايجابيا والاحساس بمعنى الحياة .

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفرق في فقدان المعنى في الحياة تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور- إناث) :-

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الذكور والإناث كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس (فقدان المعنى في الحياة) إذ بلغ متوسط درجات الذكور (53,30) وبأنحراف معياري مقداره (5,32) ، بينما كان متوسط درجات الإناث (53,44) وبأنحراف معياري مقداره (5,56) ، وبأستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (0,168) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,97) تبين أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في فقدان المعنى في الحياة، عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (173) ، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسط درجات الذكور والإناث في فقدان المعنى في الحياة

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	85	53,30	5,32	0,168	1,97	غير دالة
إناث	90	53,44	5,56			

وربما تعود اسباب هذه النتيجة الى ان الظروف العامة سواء الاكاديمية او الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الطلبة تكون متشابهه لكلا الجنسين .

الهدف الثالث: التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى طلبة الجامعة:-

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات العينة في الاحتراق النفسي بلغ (74,99) وبأنحراف معياري مقداره (8,60)، بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (66)، وبأستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (13,83)، وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,97) تبين أنها دالة أحصائياً عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (174)، مما يعني أن أفراد عينة البحث لديهم احتراق نفسي، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6)

نتيجة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في الاحتراق النفسي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
				المحسوبة	الجدولية	
175	74,99	8,60	66	13,83	1,97	دالة

تعود اسباب هذه النتيجة الى ان الاحتراق النفسي مرتبط بما يمارسه الطالب من مهام وما يواجهونه من مشكلات دراسية ومشكلات اقتصادية تتطلب منهم بذل الكثير من الجهد والضغوط النفسية التي يعانيها الطلبة كل هذه الاسباب تسهم في رفع مستوى الاحتراق النفسي لدى الطلبة .

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفرق في الاحتراق النفسي تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور- إناث) :-

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الذكور والإناث كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس (الاحتراق النفسي) إذ بلغ متوسط درجات الذكور (76,28) وبأنحراف معياري مقداره (10,74) بينما كان متوسط درجات الإناث (73,77) وبأنحراف معياري مقداره (5,70) ، وبأستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (1,99) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,97) تبين أنها دالة لصالح الذكور، عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (173) ، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7)

نتائج الاختبار التائي بين متوسط ـــــــي درجات الذكور والإناث في الاحتراق النفسي

النوع	العدد	المتوسط	الانحراف	القيمة التائية	مستوى الدلالة

		الحسابي	المعياري	المحسوبة	الجدولية	(0,05)
ذكور	85	76,28	10,74	1,99	1,97	دالة لصالح الذكور
إناث	90	73,77	5,70			

تعود اسباب هذة النتيجة الى ان الاحتراق النفسي يتمثل بالمشكلات الدراسية والاقتصادية والتي تتطلب إنجاز المهمات وبذل جهدا كبيرا ممايدعو الطلبة الى ايجاد طرق للتخلص من هذه الضغوط او التخفيف منها تكون اكبر بالنسبة للذكور وذلك مايفسر تلك النتيجة

الهدف الخامس : التعرف على العلاقة الارتباطية بين فقدان المعنى في الحياة والاحتراق النفسي للعينة ككل :-

بعد تحليل النتائج بأستعمال معامل ارتباط بيرسون فانه لا توجد علاقة ارتباطية بين فقدان المعنى في الحياة والاحتراق النفسي للعينة ككل، اذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0,144) و هي اصغر من قيمة بيرسون الجدولية البالغة (0,159) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (173) مما يعني ان الضغوط النفسية التي تولد الشعور بالاحتراق النفسي للطلبة لاتمنعهم من ايجاد الاساليب التي تشعرهم بمعنى لحياتهم وتمسكهم بالدين والقيم الاصيلة بالرغم من الظروف الصعبة المحيطة بهم .

التوصيات :

1- اقامة الانشطة الاجتماعية واشراك الطلبة بها مما يشعرهم بدورهم الفاعل في المجتمع وبالتالي بمعنى لوجودهم في الحياة
2- الاهتمام بأقامة الندوات والمؤتمرات التي تؤكد على دور الشباب وفاعليتهم في المجتمع
3- ضرورة التنويع في البرامج التعليمية والمناهج التربوية والابتعاد عن النمطية والروتين والتكرار.

المصادر :

المصادر العربية

- الأعرجي، إبراهيم مرتضى، (1997)، بناء مقياس الشخصية المتحدية لطلبة جامعة بغداد، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد- جامعة بغداد
- الجمالي ،فوزية عبدالباقي ،2003، مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الاحتياجات الخاصة ، دراسات عربية في علم النفس ،مجلد2 العدد1 ص151-211 .
- الزهراني ،نوال بنت عثمان ،2008،الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات من ذوي الاحتياجات الخاصة رسالة ماجستير ،جامعة ام القرى –المملكة العربية السعودية.
- شلتز، دوان(1983)، نظريات الشخصية ترجمة: حمد دلي الكر بولي و عبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد .
- الظفري ،سعيد والقريوتي ابراهيم ،2006،الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم ،سلطنة عمان
- عبداللطيف ،قصي وجواد محمد،2007،الاحتراق النفسي لدى مدرسي العلوم ،مجلة كلية التربية الاساسية ،العدد52
- عسكر ،علي وجامع محمد والانصاري محمد،1986،مدى تعرض معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت لظاهرة الاحتراق النفسي المهنية والتربوية

- ، فيكتور، (1982)، الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة: طلعت منصور، دار القلم، ط1، الكويت
- القوصي، عبد العزيز، (د ت)، تقديم، (في) فرانكل، فيكتور، (1982)، الإنسان يبحث ع ن المعنى، ترجمة: طلعت منصور، دار القلم، ط1، الكويت
- الوائلي ،جميلة رحيم ،2012،المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية A,Bلدى طلبة جامعة بغداد ،مجلة الاستاذ العدد 301

المصادر الاجنبية :

- Adler, Nancy & Others (1997) ***Purpose of Life.***
http://www.macses.ucsf.edu/Research/Psychosocial/notebook/purpose.html
Langl, Alfried & Orgler, Christine (2003) "The Existence Scale", Europea n Psychotherapy. Vol.
- - Pierce,c and molley g.1990,psychological and biographical differences between secondary school teachers experiencing high and low levels. British journal of educational psychology 60-37-51